



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بالكايد - تلمسان -
كلية الآداب و اللغات
قسم الفنون التشكيلية
مذكرة تخرج لنيل شهادة لماستر
موسومة بـ :



دلالة المكان

في اللوحة

الفنية التشكيلية الجزائرية

تحت إشراف الأستاذة:
بلنوار مصطفى

إعداد الطالبة:
طيفور أحلام

أعضاء اللجنة

رئيسا
مناقشا
مشرفا

أ.د. خالد محمد
أ. قليل سارة
أ.د. بلنوار مصطفى

السنة الجامعية: 2017/2018

شكر وتقدير

- الحمد لله العلي الكبير مدير الأمر كلّه و نثني عليه الحمد أن منّ علينا بفضلته و جود كرمه أن وفقنا لإتمام متطلبات هذا البحث و إخراجته في صورته النهائية
- وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " و عرفانا بالجميل وشكرانا بالوفاء لكل من أفادنا من إخواننا زملاء و أساتذة و موجّهين و ما قدّموه لنا من إعانات معنوية ، نتقدم إليهم بالشكر الجزيل وأخص بالذكر:
- الأستاذة المشرفة على سعة صدرها و طول صبرها و الأستاذة بلنوار مصطفى على خالص نصحه من خلال الإرشادات و النصائح التي كان يوجّهها طيلة إنجازنا لهذا البحث و لم يبخل علينا بوقته الثمين.
- إلى جميع الأساتذة الكرام وبالخصوص لجنة المناقشة، و إلى جميع موظفي قسم الفنون التشكيلية.
- كما نتقدم بالشكر إلى كلّ من ساهم في كتابة و طباعة هذه المذكرة ، إلى كلّ من أمّد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد، خاصة أختي العزيزة جويده.

○ إهداء

- إلى من قرن الرحمن عبادته بهما
- إلى من كان دعاؤها لي سندا، إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها.
- إلى نبراس وجودي ونبع الحنان.
- أمي
- حفظك الله لي وأطال في عمرك.
- إلى سندي وظهري ومصدر ثباتي وعزيمتي
- إلى تاج رأسي
- أبي
- إلى أسرتي..... لكم جميعا أهدي ثمرة جهدي .



مقدمة :

شكل تحول البيئات المحيطة بالإنسان والمعرفة بمصطلح (المكان) وسيطا ضاغطا في تشكيل صور الوعي والمعرفة الإنسانية وملامح الفكر والثقافة، وتحول في نظم وسياقات المجتمعات البشرية، الأمر الذي قاد إلى تغيير في إيقاع الحياة بأكملها، إنه نقطة تحول جوهرية تبلورت عبرها معطيات الفكر (العقائدية، السياسية الاقتصادية والاجتماعية... وغيرها)، وتبعاً لذلك فقد يسفر المكان وفق هذه المعطيات عن مدلولات سيكولوجية، تؤدي إلى إحساس الإنسان بالتجانس مع المكان، ومنها أحاسيس معلومة، كالراحة والطمأنينة والرغبة والغبطة والسرور التي تولدها أماكن دور العبادة والآثار القديمة والأماكن التي تحمل ذكريات الطفولة وغيرها، والمكان ضمن معطيات الفكر والثقافة الإنسانية، يمثل المرجعية الحضارية والخصوصية القومية، والفن التشكيلي يعده معطى من معطيات الفكر والثقافة الإنسانية، وفن الرسم الجزائري على وجه الخصوص، يتأثت بمفهوم المكان على نحو كبير، نظرا لمدى البعد الفيزيائي للمكان الذي يحمل في طياته متحولات كبيرة. ومن هنا تتمثل مشكلة البحث عند محاولة الوقوف على كيفية تداول الفنان الجزائري للمكان في أعماله.



أسباب اختيار الموضوع :

تجذب الباحث دوافع موضوعية وأخرى ذاتية بحكم الطبيعة النفسية للإنسانية لاختيار موضوع ما دون غيره للبحث، فكانت دوافع إقتناء موضوع الدراسة كالاتي :

دوافع موضوعية :

تمثلت في النقص الذي تعانيه المكتبات العربية عامة والجزائرية خاصة في مثل هذه البحوث، نظرا لشاعته - دون أن أنفي بعض الدراسات التي تناولت موضوع دلالة المكان في الفن التشكيلي الجزائري- فالمكان بما له من صلة وثيقة بالفن التشكيلي، جعلني أختاره موضوعا للدراسة، حيث لا يقدم أي عمل فني من دونه.

دوافع ذاتية:

- استحواذ المكان على اهتمام العديد من الفنانين.
- إعجابي ببعض الفنانين التشكيليين وبما خلفوه من لوحات تستنطق التاريخ وأقصد اللوحات التي تترجم مختلف مظاهر الحياة الثقافية التي عاشها الشعب الجزائري خلال فترة الإحتلال.

صعوبات الدراسة :

طريق البحث العلمي تكتنفه صعوبات جمة، ومن بين الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا هي:
قلة البحوث والتعريفات والكتب والمجلات التي تناولت تعريف المكان وتحديدا في الفن التشيكلي الجزائري، رغم كثرة ما يكتب في مجال الفن، إلا أن الفن الجزائري مازال لم يأخذ نصيبه في مكتبتنا، ولكن وبفضل الله استطعنا تجميع كم لا بأس به من المراجع.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث كبعد جديد على مستوى التحليل النقدي في الوقوف على مرجعيات وسمات هذا المفهوم في الفن التشيكلي الجزائري.



أهداف الدراسة :

- محاولة معرفة المكان والغاية الفنية له من خلال الكشف عن المدلولات التي تشكله.

- معرفة أنواع الأمكنة، وطريقة حضورها في الفن التشكيلي، فقد يكون حضورها نتيجة جمال فني، وقد يأتي بقصد الإسهام الفعال في نمو الحدث.

- التعرف على جوانب الإبداع الفني عن قرب، وطرائق تناوله للمكان، وعلاقة المكان بالشخصية، وعلاقته بالزمن والحدث واللغة، ودور هذه الأمكنة في إبراز معاني اللوحة الفنية.

المنهج المتبع :

وبما أن المنهج هو مفتاح الدراسة وأداتها التي تحاول استنطاق اللوحات الفنية، فإنني لم أقيد نفسي في هذه الدراسة بمنهج معين، بل اعتمدت على مناهج عدة، وأهمها المنهج السيميولوجي ، على اعتبار أن السيميولوجيا تعرف على أنها علم الدلائل. واستعنا بالمنهج التاريخي في جوانب من هذه الدراسة وفقا لطبيعة المادة التي بين أيدينا والتي تستوجب منا العودة إلى الماضي لتقصي حقائق تاريخية معينة سواء تلك المتعلقة بالجانب النظري أو التي تطرقنا من خلالها إلى تاريخ الفن التشكيلي بصفة عامة والفن التشكيلي الجزائري بصفة خاصة.

هيكلة الدراسة :

ولتحقيق الهدف الذي تسعى إليه دراستنا اتبعنا الخطة الآتية من أجل الوصول الى النتائج الصحيحة والمرجوة، وذلك وفق خطوات منهجية وعلمية دقيقة بحيث اشتمل المخطط مقدمة للبحث، وثلاثة فصول يحتوي كل منها على ثلاثة مباحث وأتبع ذلك بخاتمة. فالمقدمة تطرقنا فيها الى بعض المفاهيم (المكان، الدلالة والسيميولوجيا)، وفي الفصل الاول تناولنا مفاهيم المكان وهو بدوره قسمناه الى مبحثين الاول تكلمنا عن علم الدلالة، تعريف السيمياء ومعنى سيموطيقا المكان، أما المبحث الثاني فقد عرضنا فيه جميع تعاريف المكان لغة و اصطلاحا، أنواع الأمكنة وأبعادها. ثم انتقلنا الى الفصل الثاني وتطرقنا فيه الى تطور الفن التشكيلي وايضا قسمناه الى مبحثين فالأول كان ارهاصات الفن التشكيلي واحتوى ثلاثة مطالب هي: ماهية الفن وتعريف الفن التشكيلي ونشأته. أما المبحث الثاني فخصصته لدراسة الفن التشكيلي الجزائري بصفة خاصة وعنوانته ب ارهاصات الفن التشكيلي الجزائري واحتوى على ثلاثة مطالب تطور الفن التشكيلي الجزائري، مراحل و دور المكان في الفن التشكيلي. أما الفصل الثالث فكان بمثابة دراسة تطبيقية لبعض اللوحات الفنية الجزائرية لثلاثة فنانين (محمد راسم، نصر الدين دنيه والفنان العصامي محمد خير الدين قلووش).

- ظهر المكان في اللوحات التي حللناها بمواصفات جمالية متنوعة، يجمع ما بين الوصف والصورة والدلالة، وقد أولى الرسام اهتماما مكثفا في تصوير المكان وتبيان هندسته الفنية.
أوجد الفنان عناصر فنية ودلالية للمكان. وشكل صورة استثنائية للمكان ومن خلاله ترجم الأحداث والاضطرابات النفسية له.





لوحة نساء بوسعادة (لوحة زيتية على قماش) سنة 1889/1904 للفنان
اتيان ديني





لوحة ارواح بريئة (لوحة زيتية على قماش) للفنان محمد خير الدين
قلوش



لوحة داخل المسجد (لوحة زيتية على قماش) سنة 1982 للفنان محمد راسم

خاتمة :

وفي الختام وعلى ضوء ما تم استعراضه من بعض التجارب الفنية على سبيل المثال لا الحصر، فإن ذلك يكشف مدى ما يشكله المكان من روابط اجتماعية وروحية وجدانية وحميمة في الفن التشكيلي الجزائري، فقد استحضر الفنان الجزائري في المكان ذكريات وصور وحكايات ورموز تراثية وجمالية سردت لنا بصريا من خلال الشكل والتشكيل ومن مادة المكان الخام التي استمد فنانونا الكثير منها. و طوعوها في لوحات تستحضر الزمان والمكان والناس وتعبّر عن مفردات مكانته التراثية والروحية والجمالية البصرية وعن مناخاته الاجتماعية، وكذلك عن هويته وأصالته وعمقه المعرفي والتاريخي.. وأفاده في ذلك خصوصية مكاننا الجزائري المشحون بثراء في المشهد والمسكون بتنوع الحضارات والتاريخ، ومن جانب آخر، يمكننا أن نستنتج مما تم استعراضه في تلك الدراسة أن رياح التحديث والعولمة الغربية المدعومة بسطو العلم والتغريب والتي عصفت بالثقافات العالمية في العقدين الأخيرين، لم تثن فنانيا عن سعيهم في تأصيل الهوية والذات، فكانت محاكاتهم للمكان من أكثر الوسائل إلحاحا لتحقيق ذلك، وتجدر الإشارة بهذا الصدد أن انعطاف فنانيا نحو تأصيل الذات والهوية عبر استنطاق ارثهم المكاني، ولم يكن باعثه نزعة إقليمية ضيقة أو تقوقعا وانغلاقا، بل جاء من وحي إيمانه بأن عالمية الهوية والذات والمكان لا يمكن أن تتحقق إلا إذا وظفت فنانيا في خطاب فكري وجمالي مفتوح. يجمع بين قومية المحتوى وإنسانية الشكل وعالمية اللغة الفنية.

○ وختاماً نقول إن كان من صواب في بحثنا هذا فمن الله وتوفيقه، وإن كان فيه من خطأ فمن أنفسنا، ولا ندعي أننا ألممنا بكل جوانب الموضوع وإنما هو غيظ من فيض، فاللهم جنبنا الزلل ووفقنا لخير القول والعمل، وصلى الله سلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ملخص:

- شكلا للشرق أرضية خصبة لإرضاء النزعة الرومانسية ، وقد جاء الاستشراق الرومانسي جامعا للأسطورة والواقع، الحلم والحقيقة ، التاريخ والمعاصرة معغلبة الشقا والأفيا أكثر الأحيان . وشكلت رؤية الرومانسية للشرق قمر حلة انتقالية بين الاستشراق النظري التخيلي القائم على منطومة الأفكار الدينية والغيبية، والسطحية التي تفتقر إلى الموضوعية العلمية، والتيسادتا الفكر الأوروبي منذ القرن والوسطى إلا ان ممثلي الرومانسية لم يشكوا أو حدة متجانسة في الرؤية السياسية والاجتماعية رغم معاداتهم للنظام البرجوازي
- إن البحث في أسس ظاهرة الاستشراق الفني تتم خلا للبحث عن جذور وأثر تغلغل المسلمات الجمالية والصور الفنية " الشرقي إسلامية " في الفن الأوروبي.

○ Résumé :

- L'orient était un terreau fertile pour satisfaire le romantisme: l'orientalisme romantique réunissait le mythe et la réalité, le rêve et la vérité, l'histoire et la modernité, les premiers souvent prédominants. La vision romantique de l'Orient était une étape transitoire entre l'orientalisme théorique et théorique fondé sur un système d'idées religieuses et métaphysiques et une superficialité dépourvue d'objectivité et de science, qui dominait la pensée européenne depuis le Moyen Âge.
- La recherche sur les fondements du phénomène de l'orientalisme artistique est menée à travers la recherche des racines et des effets de la pénétration de l'esthétique esthétique et des images artistiques de «l'Est islamique» dans l'art européen.

○ Abstract:

- The Orient was fertile ground to satisfy romanticism. Romantic orientalism brought together myth and reality, dream and truth, history and modernity, with the former often predominant. The Romantic vision of the Orient was a transitional stage between the theoretical and theoretical orientalism based on the system of religious and metaphysical ideas and superficiality lacking in objectivity and science, which dominated European thought since the Middle Ages. However, the representatives of romance did not form a homogeneous unity in the political and social vision despite their hostility to the bourgeois system
- The research on the foundations of the phenomenon of artistic orientalism is carried out through the search for the roots and effect of the penetration of aesthetic aesthetics and artistic images of "Islamic East" in European art.

